فاناعين كل تقييد لانى انا العالم كله معلوم ومشهود وهنا هو الكيد الالهى من قوله واكيد كيدا
ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب فيه اجله
وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفترون من الطامات مما لم
يجى فى كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم نسال الله العصمة فى
القول والعمل فلقد جاوزوا فى ذلك باكبر الكباير كمسئلة ابرهيم الخليل وما نسبوا اليه من الشك
وما نظروا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم فان ابرهيم عليه السلم
ما شك فى احياء الموتى ولكن لما علم ان لاحياء الموتى وجوها مختلفة لم يدر باى وجه منها يكون
احياء الله الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له وجها من تلك الوجوه حتى سكن اليه
قلبه فعلم كيف يحيى الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد على جميعهم
افضل الصلوات والسلم وكذلك ما نسبوه فى قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك نقلوه عن
اليهود واستحلوا عرض الانبياء والملائكة بما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله وملؤوا كتبهم فى
تفسير القرآن العزيز بذلك وما فى ذلك نص فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
فالله يعصمنا من غلطات الافكار والاقوال والافعال آمين بعزته وفيه علم من قام الدليل على عصمته
فله ان يثنى على نفسه بما اعلمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية
على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه
احق ما فيه شى من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطى بما ينزله من المواطن فان المصيب من
لم يتعد بالحقايق مراتبها وفيه علم الاسماء وما عبد منها وما لم يعبد وفيه علم معرفة منازل الموجودات
وفيه علم الستر والتجلى وفيه علم المفاضلة فى العلم وفيه علم الشكر والشاكر وفيه علم الآيات
المعتادة وغير المعتادة وفيه علم التبرى والتنزيه وما هو تنزيه فى حق الله هو تبرى
فى حق المخلوق لا تنزيه وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة فى معرفة منزل

ثلثة اسرار ظهرت فى المادة الحكمى المفصل مركبة على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الآبدين وان انتقلت
صورته وهو من الحضرة المحمدية   مقامات تنص على اتساق   لارواح سباة كرام

انوع

انوع بها ولا يدرى جليسى   لان النور فى عين الظلام   فلولا الظلمة ما كان نور   فعين النقص يظهر
بالتمام   اذا علم الاضافة من يراها   تقيد بالقعود وبالقيام   يرى ان الوجود له انتهاء   وان
البدء يظهر بالختام   فحال بين بدء وانقضاء   وجود لا يزال مع الدوام   اعلم ان العالم كله
كتاب مسطور فى رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوى ليعلم ببسطه
انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجمله كتابا بالضم حروفه بعضها
الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التى ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ماخوذ من كتيبة
الجيش وانما قلنا فى بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى فى ذلك كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم
خبير فاحكام الآيات وفيه وتفصيلها لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة
التى اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق
الذى هو لها وهو اعطاء كل شى خلقه اعطاء الهيا لنعطى كل خلق حقه اعطاء كونيا بما اتانا الله فنعلم
بالقوة ما يستحقه كل موجود فى الحدود ونفصله بعد ذلك بالفعل آيات لمن يعقل كما اعطانيه
الحكيم الخبير فننزل الامور منازلها ونعطيها حقها ولا نتعدى بها مرتبتها فتفصيل الآيات والدلالات
من المفصل اذا جعلها فى اماكنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتى الحكمة وعلم
احكام الآيات ورحمته بالآيات والموجودات التى هى الكتاب الالهى وليس الا العالم دليل على علمه بمن
انزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامور ليس سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم
فمن هنا تعلم مآل العالم انه الى الرحمة المطلقة وان تعب فى الطريق وادركه العنا والشقاء فمن الناس
من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذى وصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه
فى المنزل تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم استبل من دائه
واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فان اولئك ليست النار
بمنزلتهم الذى يعمرونه ويقيمون فيه واهلهم فيه وانما النار فى حقهم منهل من المناهل التى ينزلها
المسافر فى طريقه حتى يصل الى منزله الذى فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور اعنى
الممكنات متميزة فى ذاتها فى حال عدمها ويعلمها الله سبحانه كما هى عليه فى نفسها ويراها ويامرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)